# واقع وسائل الدفع الإلكترونية في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي في الجزائر

# The State of Electronic Payment Methods in Light of the Shift Towards a Digital Economy in Algeria

**فوزي صيفي[1]، حسنية صيفي *[2]**

[1]جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، saifi-faouzi@univ-eloued.dz

[2]جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، saifi.hasnia@univ-ouargla.dz

**ملخص:**

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية وسائل الدفع الإلكتروني ودورها في تعزيز التحول نحو الاقتصاد الرقمي الذي يشهده العالم، والوقوف على واقع استخدام هذه الوسائل في الجزائر خلال الفترة 2016-2023.

وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الدفع الإلكتروني تعتبر من أهم متطلبات التحول نحو الاقتصاد الرقمي لأن لها عدة مزايا من بينها المحافظة على السيولة وتوفير السهولة والوقت والأمن وتقليص التكاليف، ولقد عرف استخدام وسائل الدفع الالكتروني تزايدا مستمرا خلال سنوات الدراسة، غير أن هذا الاستخدام لا يرقى إلى ما هو مطلوب، وذلك لضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وعدم ثقة العديد من المتعاملين الاقتصاديين في هذه الوسائل، وهو ما يتطلب إجراءات تحفيزية لدعمها وزيادة انتشارها.

**الكلمات المفتاحية:** وسائل دفع إلكتروني، اقتصاد رقمي، تكنولوجيا معلومات واتصال.

## Abstract:

The study aimed to highlight the importance of electronic payment methods and their role in promoting the transformation towards the digital economy that the world is witnessing, and to determine the reality of the use of these methods in Algeria during the period 2016-2022.

The study concluded that electronic payment methods are considered one of the most important requirements for the transition to the digital economy because they have several advantages, including preserving liquidity, providing ease, time, security, and reducing costs. The use of electronic payment methods has witnessed a continuous increase during the years of study, but this use does not amount to What is required, due to the weak infrastructure of information and communication technology, and the lack of confidence of many economic operators in these means, which requires incentive measures to support them and increase their spread.

**Keywords:** electronic payment methods, digital economy, information and communication technology.

* المؤلف المرسل.

## 1. مقدمة :

نظرا للتطور التكنولوجي الذي تشهده البشرية، يعرف العالم اليوم تحولا رقميا سريعا في مختلف الميادين والمجالات، فأصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال ترتبط بجميع المعاملات اليومية للأفراد والمؤسسات بشكل يجعل الاستغناء عنها يعد تراجعا إلى الخلف وفقدان للعديد من المزايا، وتعد المعاملات المالية ووسائل تسويتها أحد أكثر المجالات استقطابا لهذه التكنولوجيا، ليظهر ما يعرف بالتكنولوجيا المالية، تكنولوجيا حولت وسائل الدفع إلى إلكترونية منحت المتعاملين أفرادا كانوا أو مؤسسات ربحا للوقت والجهد بالإضافة إلى السرعة في تسوية المعاملات وخفض للتكاليف، مما عزز استخدامها في مختلف دول العالم.

**إشكالية البحث:**

تسعى الجزائر إلى تعزيز استخدام وسائل الدفع الإلكتروني لدى الأفراد والمؤسسات لدعم جهود تطوير الاقتصاد ودمجه في المنظومة الدولية المبنية على المعرفة والتحول الرقمي، وسنحاول الإحاطة بواقع هذه الوسائل في الجزائر منطلقين في ذلك من التساؤل الآتي:

**ما هو واقع استخدام وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر في ظل التوجه نحو الاقتصاد الرقمي؟**

ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو الاقتصاد الرقمي؟
- ما المقصود بوسائل الدفع الإلكترونية؟
- هل يعرف استخدام وسائل الدفع الإلكتروني انتشارا واسعا في الجزائر؟

**فرضيات الدراسة:**

تم وضع الفرضيات الآتية كإجابات مبدئية على الأسئلة الفرعية المطروحة:

- تتمثل وسائل الدفع الإلكتروني في جميع وسائل السداد غير التقليدية، والتي تعتمد أساسا على الوسائط الرقمية، فكل عملياتها تعالج إلكترونيا؛
- استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر لا يزال ضعيفا بالرغم من كل الجهود المبذولة لتعزيز ذلك الاستخدام، ويعود ذلك لعدم أسباب كضعف البنية التحتية اللازمة، وغياب ثقافة استخدام هذه الوسائل لتسوية المعاملات المالية لدى العديد من المتعاملين.

**أهداف الدراسة:**

تتلخص أهم أهداف الدراسة في التعرف على:

- مفهوم الاقتصاد الرقمي واهم مجالات أنشطته؛

- مفهوم وخصائص وسائل الدفع الإلكتروني؛
- دور تجمع النقد الآلي في تنظيم وتعزيز استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر؛
- دور وسائل الدفع الإلكتروني الحفاظ على سيولة الاقتصاد؛
- مدى انتشار استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر، وأهم عقبات هذا الانتشار وكيفية الحد منها.

**أهمية الدراسة:**

أهمية الدراسة تكمن في كونه يسلط الضوء على وسائل الدفع الإلكتروني كأحد أهم ركائز الاقتصاد الرقمي في المجال البنكي، وقدرتها على تغيير أنماط الدفع والسداد في الاقتصاد لسهولة استخدامها، وتوفيرها للوقت والأمن وتقليصها للتكاليف، ودورها في المحافظة على السيولة في الاقتصاد، والوقوف على واقع استخدامها في الجزائر في ظل إدارة وإشراف تجمع النقد الآلي.

**منهجية الدراسة:**

بغية الوصول إلى الأهداف المذكورة أعلاه، اعتمد في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للمرجعيات والأدبيات المختلفة التي تناولت مفهوم الاقتصاد الرقمي ووسائل الدفع الإلكترونية، والمنهج الكمي لعرض وتحليل مؤشرات استخدام وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر.

## 2. مدخل للاقتصادي الرقمي:

شهد العالم في الفترة الأخيرة العديد من التطورات تميزت بانتشار التقنيات الرقمية بوتيرة سريعة شملت ظهور الاقتصاد الرقمي الذي يعبر عن ذلك الجزء من الإنتاج الاقتصادي المستمد بشكل أساسي من التقنيات الرقمية التي تعبر عن نموذج أعمال يعتمد على السلع والخدمات الرقمية، ولقد ساهم الاقتصاد الرقمي في زيادة ايرادات العديد من المؤسسات الاقتصادية حيث شجع التحول من التدفقات الملموسة للسلع المادية إلى تدفقات غير ملموسة للمعلومات والبيانات وهو ما مكن المؤسسات بمختلف الدول من التواصل عبر الحدود. (HEEKS, 2018, p. 2).

### 1.2. مفهوم الاقتصادي الرقمي:

لقد ظل مفهوم الاقتصاد الرقمي يتطور عبر الزمن بسبب طبيعته المتعددة الأوجه والديناميكية نتيجة تحول وتطور التقنيات الرقمية، ويعرف الاقتصاد الرقمي بأنه الشبكة العالمية للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تم تمكينها بواسطة المنصات الإلكترونية مثل الأنترنت وشبكات الهاتف المحمول، ويعرفه قاموس

أكسفورد على أنه الاقتصاد الذي يعمل بشكل أساسي عن طريق التكنولوجيا الرقمية، خاصة المعاملات الإلكترونية التي تتم باستخدام الانترنت، ويطلق على الاقتصاد الرقمي العديد من المصطلحات مثل: اقتصاد الانترنت أو لاقتصاد الجديد أو اقتصاد الويب (Shermukhamedov , Rakhimov , Jumaniyazova ., & Shermukhamedov , 2021, p. 5546)

ووفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يشمل الاقتصاد الرقمي مختلف العمليات التي تسمح بتجارة السلع والخدمات من خلال استخدام المدخلات الرقمية بما في ذلك التقنيات الرقمية والبنية التحتية الرقمية والخدمات الرقمية (تقاوة وشوام، 2023، صفحة 422).

ويعتبر الاقتصاد الرقمي اقتصاد متكامل يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مختلف الأنشطة الاقتصادية بهدف الاستغلال الجيد للوقت والجهد مع ضمان الجودة وخفض التكلفة وتحقيق الوفرة لكل الفاعلين في الميدان الاقتصادي، ومن بين أهم مظاهره بروز السلع والخدمات الرقمية وإلغاء الحدود بين الدول (دعمي، 2022، صفحة 38).

## 2.2. عناصر الاقتصاد الرقمي:

يعتمد الاقتصاد الرقمي على مجموعة من العناصر المتفاعلة مع بعضها البعض وهي (دعمي، 2022، صفحة 38):

- المنتج الرقمي: يتمثل في مختلف السلع الرقمية مثل: البرامج الإلكترونية، المجلات والكتب الرقمية، إلى جانب مختلف الخدمات الرقمية؛
- المستهلكون: كل فرد يستخدم شبكة المعلومات العالمية يعتبر زبون محتمل يستهلك السلع والخدمات الرقمية؛
- البائعون: هم المؤسسات والشركات التي تقوم بعرض مختلف منتجاتها عبر شبكة المعلومات العالمية، حيث تتم عملية الترويج والدعاية لمنتجاتهم إلكترونيا؛
- المؤسسات المسؤولة عن الهياكل القاعدية: هي تلك المؤسسات المسؤولة عن توفير البرامج الإلكترونية وشبكات الاتصال، والهيئات الاستشارية؛
- التشريعات والقوانين: تتمثل في مختلف التشريعات القانونية التي تنظم الاقتصاد الرقمي.

## 3.2. خصائص الاقتصاد الرقمي:

يملك الاقتصاد الرقمي العديد من المزايا والخصائص أبرزها العمل على نشر المعلومات والمعرفة وتشجيع بناء الحكومات الإلكترونية والإدارة الإلكترونية والبنوك الإلكترونية، ويمكن توضيح أهم خصائص الاقتصاد الرقمي كما يلي (سلاوتي، 2014، صفحة 22):

- سهولة الوصول لمصادر المعلومات: يعتمد نجاح ونمو الاقتصاد الرقمي على مدى قدرة الأفراد والمؤسسات على المشاركة في شبكات المعلومات ومختلف مواقع الأنترنت وهو ما يتطلب توفير البنية التحتية اللازمة وخفض تكلفة ورسوم تلك الخدمات مع توفير الموارد المالية ومختلف الأجهزة والمعدات مع تطوير مهارات استخدامها من خلال التعليم والتدريب؛
- المنافسة والهيكل السوقي في ظل الاقتصاد الرقمي: حيث تؤثر تكنولوجيا المعلومات على درجة المنافسة وأساليبها، وقد تساهم في تحسين المراكز التنافسية، ويختلف هيكل السوق وفق درجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الاقتصاد الرقمي؛
- مستقبل الاقتصاد الكلي في ظل الاقتصاد الرقمي: لتكنولوجيا المعلومات دور أساسي في الرفع من معدلات النمو الاقتصادي وفي الاستشارات الرأسمالية والتجارة الإلكترونية حيث تؤثر الأنترنت على أسلوب أداء المعاملات التجارية والعمل؛
- الاقتصاد الرقمي يوفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار: حيث يمكن التحكم في المعلومات بالاستخدام الفعال للمعلومات وتوظيفها لخدمة القرارات والسياسات الاقتصادية، وتحديد كيفية اختيار المصادر المناسبة للمعلومات الأساسية وإدارتها بكفاءة وفعالية.

### 4.2. مجالات أنشطة الاقتصاد الرقمي:

تشمل استخدامات وتطبيقات الاقتصاد الرقمي العديد من الانشطة أهمها ما يلي (طالم، 2020، الصفحات 71-74):

- **التجارة الإلكترونية:** تتمثل في عمليات بيع وشراء السلع والخدمات عبر شبكة الانترنت بالاعتماد على مختلف الأجهزة الذكية حيث يتم طلب البضاعة من خلال أوامر يصدرها العملاء عبر الأنترنت ويمكن تسليمها عبر الأنترنت أو بالطرق التقليدية؛
- **التسويق الإلكتروني:** ساهمت جائحة كوفيد 19 في سرعة التحول نحو التجارة الإلكترونية حيث سعى الأفراد والشركات إلى التغلب على إجراءات الإغلاق من خلال التسوق عبر الشبكة العالمية للمعلومات وهو ما أعطى دفعا قويا لحركة التسويق الإلكتروني؛

-**الدفع الإلكتروني**: يعرف نظام الدفع الإلكتروني على أنه خدمات الدفع التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أو أي آلية يمكن من خلالها تحويل النقود الإلكترونية من حساب إلى آخر، وتعتبر خدمات الدفع الإلكتروني من عمليات الوساطة التي تساعد مختلف المتعاملين على دفع أو استلام قيمة المعاملات إلكترونيا عن طريق بطاقات الدفع في أي وقت ومن أي مكان مما يوفر لهم العديد من المزايا؛

-**الإعلان عبر الأنترنت**: توفر الأنترنت فرصة الإعلان عن السلع والخدمات لتعريف العملاء بها، مع خاصية تتبع كيفية تفاعل المستخدم مع الإعلانات من خلال جمع البيانات وتحليلها لذلك يمكن اعتبار الإعلانات عبر الأنترنت من بين الخدمات التي تدخل في إطار التجارة الإلكترونية؛

-**المنصات الشبكية**: هي مختلف الوسائط التي تمكن المستخدمين من التعاون والمساهمة في تطوير وتوسيع وتصنيف وتوزيع المحتوى الذي تم إنشائه، وذلك بأشكال مختلفة من الوسائط والأعمال الإبداعية، وتوفر هذه المنصات فرصة لمشاركة الأفراد أو المؤسسات لبعضهم البعض في إنتاج أو توزيع أو استهلاك مواردهم السلعية أو الخدمية؛

-**متاجر التطبيقات**: يقصد بها البرامج التي تصمم لتعمل على الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر وغيرها من أجهزة الهاتف المحمول والتي تفيد المستخدم كما تستغل تجاريا لتحقيق منافع متبادلة بين البائعين والمشترين، وهي تمثل نوع من المنصات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم بتنزيل البرامج والاستفادة من الأصول أو البضائع غير المادية.

## 3. ماهية وسائل الدفع الإلكتروني:

### 1.3. تعريف وسائل الدفع الإلكترونية:

يعرف الدفع الإلكتروني بأنه عملية تحويل أموال هي في الأساس ثمن لسلعة أو خدمة بطريقة رقمية، أي باستخدام أجهزة إلكترونية مثل الكمبيوتر والهواتف، وإرسال البيانات عبر خط تيليفوني أو شبكة ما أو أي طريقة لإرسال البيانات (شريف و إبراهيم بوناب، 2016، صفحة 159).

وتتمثل وسائل الدفع الإلكتروني في جميع وسائل السداد غير التقليدية، والتي تعتمد أساسا على الوسائط الرقمية فكل عملياتها تعالج إلكترونيا (سملالي و البحري، 2021، صفحة 180).

كما يقصد بوسائل الدفع الإلكتروني بأنها مجموعة الأدوات والتحويلات الإلكترونية التي تصدرها البنوك والمؤسسات كوسيلة للدفع، مثل البطاقات البنكية والنقود الإلكترونية والشبكات الإلكترونية (لبزة و ضيف الله، 2017، صفحة 280).

### 2.3. أنواع وسائل الدفع الإلكترونية

**1.2.3. البطاقة الائتمانية (Credit Card)**: تعتبر البطاقة الائتمان إحدى وسائل الدفع الإلكتروني التي يمكن استخدامها لإتمام عمليات الشراء عبر الإنترنت أو من خلال أجهزة الدفع الإلكترونية، وتعرف البطاقة الائتمانية بأنها بطاقة بلاستيكية أو معدنية صغيرة تصدر من قبل شركة متخصصة بالخدمات المالية، بحيث يسمح لصاحبها إجراء عمليات الشراء الإلكترونية من خلال اقتراض الأموال من هذه الشركة بحد معين يعرف بحد الائتمان (نعواش، 2021)، وأشهر هذه البطاقات Visa card وMaster Card.

**2.2.3. بطاقة الخصم (Debit Card)**: تشبه بطاقة الخصم في شكلها البطاقة الائتمانية، فهي بطاقة بلاستيكية صغيرة تمتلك رقما مميزا مرتبطا برقم الحساب البنكي للمستخدم، ويتمثل الاختلاف الرئيسي بين بطاقة الخصم وبطاقة الائتمان في أنه في حالة الدفع من خلال بطاقة الخصم، يتم خصم المبلغ من الحساب المصرفي للبطاقة على الفور ويجب أن يكون هناك رصيد كاف في الحساب البنكي للشخص من أجل إتمام المعاملة، عكس بطاقة الائتمان التي تمكن من مبالغ تفوق رصيد الحساب (نعواش، 2021).

**3.2.3. البطاقة الذكية (Smart Card)**: البطاقة الذكية هي إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها إنجاز عمليات الدفع الإلكتروني، وتكون هذه البطاقة مزودة بمعالجات ذكية تحدد هوية المستخدم وتخزن بياناته، فضلا عن قدرة هذه البطاقة على معالجة أنواع مختلفة من التطبيقات المتوافقة للعمل معها، كما أن بعض أنواع البطاقات الذكية تمتلك خاصية الترددات اللاسلكية، وهذا يعني أنه لا يشترط تلامس البطاقة بجهاز الدفع لإتمام العمليات المصرفية (نعواش، 2021).

**4.2.3. المحفظة الإلكترونية (E-Wallet)**: تعرف المحفظة الإلكترونية بأنها تطبيق إلكتروني يتيح إجراء عمليات الدفع الإلكترونية من خلال شبكة الانترنت عبر مختلف الأجهزة الإلكتروني مثل الهاتف النقال في أي وقت وبشكل سهل وآمن، فهذه التطبيقات تتضمن تقنيات جد معقدة للكشف عن هوية المستخدم مثل كلمة المرور تقنية التعرف على الوجه والتعرف على البصمة، كما يُمكن ربط المحفظة الإلكترونية بحسابات البطاقات الإلكترونية الأخرى الخاصة بالعميل كالبطاقة الائتمانية (Sophie, 2020)، ومن خلال الآتي نستعرض ثمانية من أشهر تطبيقات للمحافظ الإلكترونية على الهواتف النقالة (Viswanathan, 2021):

- محفظة أبل باي (Apple Pay)؛
- محفظة جوجل باي (Google Pay)؛
- محفظة سامسونج باي (Samsung Pay)؛
- محفظة باي بال (PayPal)؛

- تطبيق كاش (Cash App)؛
- محفظة فينمو (Venmo)؛
- محفظة ستاربكس (Starbucks)؛
- محفظة زيل (Zelle).

**5.2.3. التحويل الإلكتروني للأموال (Electronic Funds Transfer)**: وهي خدمة يمكن من خلاله تحويل الأموال مباشرة من حساب بنكي معين إلى أي حساب بنكي آخر من خلال استخدام الموقع الإلكتروني للبنك، أو تطبيق البنك على الهواتف النقالة، أو من خلال أجهزة الصراف الآلي، وتتميز التحويلات الإلكترونية للأموال بسرعة التنفيذ وانخفاض التكاليف (زحوفي و زمالة، 2018، الصفحات 256-258).

**6.2.3. الشيكات الإلكترونية (Electronic Check)**: الشيك الإلكتروني صمم ليقوم بنفس وظيفة الشيك الورقي العادي، تم تطويره للاستخدام عبر شبكة الانترنت، استجابة لمُعاملات التجارة الإلكترونية (هنية، 2014، صفحة 116)،

**7.2.3. العملات الإلكترونية**: ويمكن تعريفها بأنها مخزون إلكتروني لقيمة نقدية، تستخدم في عملية الدفع الإلكتروني، وتمثل عملات حقيقية صادرة عن البنوك المركزية يطبق عليها أحكام وقوانين العملات السيادية مثل الدولار الأمريكي وغيره من العملات، تم تحويلها إلى وحدات إلكترونية مخزنة على الأجهزة الإلكترونية (صالح، 2021، الصفحات 06-07).

**8.2.3. العملات المشفرة**: العملة المشفرة هي عملة رقمية أو افتراضية يتم تأمينها بواسطة التشفير، مما يجعل من المستحيل تقريبا التزوير أو الإنفاق المزدوج، تتيح المدفوعات الآمنة عبر الإنترنت دون استخدام وسطاء من جهات خارجية، يتم تداولها عبر منصات إلكترونية باستخدام شبكات لامركزية من أجهزة الكمبيوتر تعتمد على تقنية البلوك شين (blockchain) أو ما يسمى دفتر أستاذ الموزع ( Distributed Ledger Technology)، و يمكن استخراج العملات المشفرة من خلال عملية التعدين (التنقيب)، وهي عملية جد معقدة تتطلب شبكة من الحواسيب وتستهلك طاقة جد هائلة، كما يمكن شراؤها من بورصات العملات المشفرة، وأشهر هذه العملات البيتكوين (Bitcoin) (Frankenfield, Vera, & Velasquez, 2022)،

وتشبه العملات الرقمية المشفرة مثيلاتها الإلكترونية من حيث تخزينها على الحواسيب والوسائط الإلكترونية، كما يتم تداولها عن طريق الشبكات الإلكترونية، غير أن الفرق بينهما يكمن في أن العملات

الإلكترونية هي تمثيل إلكتروني لعملات حقيقية صادرة عن البنوك المركزية، أما العملات الرقمية فهي عملات متاحة بشكل رقمي دون وجود مادي ملموس لها.

### 3.3. مميزات وسائل الدفع الإلكتروني:

لوسائل الدفع الإلكتروني العديد من المميزات، تتمثل فيما يأتي (Gundaniya, 2021):

- الدفع الفوري: المدفوعات الإلكترونية أسرع بكثير من الطرق التقليدية للدفع مثل النقد أو الشيكات ففي حالة المدفوعات عبر الإنترنت، ليس لديك أي قيود على الزمان أو المكان.
- توفير الأمان: توفر أنظمة الدفع الإلكترونية طرقا متعددة لتأمين المدفوعات، مثل استخدام كلمة السر، أو التشفير، كما توفر هذه الأنظمة حفظ جميع المعلومات الخاصة بالعميل.
- التقليل من التكاليف: فهذه الوسائل لا تتضمن أية رسوم إضافية عالية، وإنما يمكن الاكتفاء بدفع اشتراك ثابت رمزي.
- التقليل من مخاطر التعرض للسرقة: في ظل وجود وسائل لدفع الإلكترونية، الشخص غير مجبر على حمل النقود وهو ما يساعد في حمايته من السرقة، كما يتميز استخدم هذه الوسائل بالشفافية والوضوح في المعاملات المالية فكل تفاصيل عمليات الدفع تكون محفوظة.

### 4.3. أهمية وسائل الدفع الإلكتروني

من الممكن تلخيص أهمية وسائل الدفع الإلكتروني في النقاط الآتية (زحوفي و زمالة، 2018، الصفحات 255-256):

- الفعالية في التعامل، كونها تحد من السرقة الضياع أو التزوير التي يصعب الكشف عنها عند استعمال وسائل دفع تقليدية ذات قيم تفدية صغيرة؛
- تفادي حمل النقود لتسديد قيم المشتريات وعدم توفر الفكة عند المعاملات فحاملها يمكنه استعمال بطاقته في حدود رصيده البنكي دون الحاجة إلى نقل السيولة معه عند السفر؛
- تفادي التعامل بالنقود للزورة، كما تتميز العمليات بالسهولة والسرعة، حيث يتم السداد بطريقة آلية ومباشرة من حساب إلى حساب؛

- تفادي مشكل التصريح بالعملات عند السفر كل مرة نتيجة محدودية كمية الأموال السموح بنقلها في كثير من الدول؛
- تخفيض تكلفة النفقات التي يتحملها البنك جراء الانتقال من بنك لآخر لتسوية المعاملات، فتكلفة إنشاء موقع أو برنامج معاملات أقل بكثير من تكلفة إنشاء فروع من أجل للوصول إلى الزبائن في مناطق مختلفة، مما يعزز التنافسية للبنك؛
- تعزيز رأس المال الفكري وتطويع تكنولوجيا المعلومات؛
- اختصار المسافات الجغرافية، ورفع الحواجز التقليدية من استخراج الوثائق الثبوتية والإدارية عند كل معاملة؛
- توفير المزيد من فرص العمل والاستثمار وقيام علاقات مباشرة بين الدائن والمدينة؛
- تؤدي الصيرفة الإلكترونية إلى اتجاه انحراف مؤشر الوقت إلى الصفر مما يجعل التعامل متواصل على مدار الوقت؛
- يمكن تحويلها من وإلى أي مكان في العالم وفي أي وقت عن طريق الانترنت أو الشبكات الأخرى بتكاليف زهيدة؛
- التقليل من تكاليف نقل النقود، عدها وتداولها، وهو ما يمكن من تفادي المخاطر والتقليل من التكاليف؛
- إمكانية تتبع كل العمليات التي تمت بفضل التسجيل الإلكتروني لمختلف العمليات مهما كان حجمها؛
- تفادي ضغط الزبائن حول الشبابيك التقليدية من أجل القيام بعمليات السحب، الدفع والتحويل.

## 4. تجمع النقد الآلي ودوره في تعزيز استخدام وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر:

### 1.4. تقديم تجمع النقد الآلي:

يعتبر وضع نظام دفع إلكتروني فعال من أولويات السلطات العمومية الجزائرية. وهو جزء من أدوات عصرنة النظام البنكي، وعليه تم إنشاء تجمع النقد الآلي في جوان 2014، يحدد من خلاله مهام وصلاحيات مجموع فاعلي هذا النظام. كما أنه مكلف بضمان العلاقة ما بين البنوك والتوافقية مع الشبكات النقدية المحلية أو الدولية.

يتكون تجمع النقد الآلي من 19 عضو منخرط منهم 18 بنك وبريد الجزائر، ويساهم فيه بنك الجزائر كعضو غير منخرط للتأكد من مدى تطابق المنظومات ووسائل الدفع، والمعايير المطبقة في هذا المجال، طبقا للتنظيم الساري.

يشرف تجمع النقد الآلي على قيادة نظام النقد الآلي من خلال الوظائف الأساسية التالية:

- إدارة المواصفات والخصائص والمعايير في مجال النقد الآلي؛

- تعريف المنتجات النقدية البنكية وقواعد تطبيقها العملية؛
- تسيير الأرضية التقنية للتوجيه؛
- المصادقة؛
- تسيير الأمن.

وبهذا، يجسد تجمع النقد الآلي الشفافية في تحديد معايير وقواعد النشاط النقدي بطريقة تسمح بتحرير مبادرات الاستثمار في الصناعة النقدية، حيث أن الهدف هو ترقية النقد الآلي عن طريق تعميم استعمال وسائل الدفع الإلكتروني، كما يتعامل تجمع النقد الآلي مع كل من:

**– مركز النقد الآلي البنكي (CMI)**: جاء إنشاء مركز النقد الآلي البنكي بمبادرة من طرف البنوك في إطار رؤية تسعى إلى تطوير وعصرنة وسائل الدفع. يضطلع مركز النقد الآلي البنكي، بتفويض من تجمع النقد الآلي، مهام الترخيص والتوجيه في إطار تبادل معاملات النّقد الآلي. كما يضمن قبول عمليات الدفع وإيواء قواعد المعطيات الخاصة بحاملي البطاقات والتجّار. من بين نشاطات مركز النقد الآلي البنكي تشخيص البطاقات البنكيّة، وبصفته فاعل أساسي في النّظام النّقدي البنكي البيني وتوافقيته مع نظام النقد الآلي، يعتبر مسؤولا عن سيرورة نظام النقد البنكي الدائمة والتجهيزات المرتبطة به والمكلف بها.

**– مركز المقاصة البنكية المسبقة (CPI)**: يتعامل مركز المقاصة البنكية المسبقة (CPI) في التبادل ومقاصة الدفع الكتبي، وفي ذلك يقوم بأربع مهام رئيسية وهي:

- تسيير المبادلات؛
- حركة التسديد الصافية؛
- ضبط المعطيات؛
- يضطلع كذلك بدور هيئة تصديق معتمدة.

المنصة المركزية للمقاصة عن بعد المسيرة من طرف مركز المقاصة عن بعد (CPI) مسؤولة ومصممة لمراقبة ضمان تبادل بنكي آمن وآلي للتسديدات الكلية ومقاصتها وفق قواعد الحياد والشفافية.

## 2.4. تطور وسائل الدفع الإلكتروني في إطار تجمع النقد الآلي في الجزائر:

### 1.2.4. عمليات الدفع عبر الانترنيت:

مند أكتوبر 2016 أصبح الدفع عن طريق الإنترنت بواسطة البطاقة البنكية عمليا بالجزائر. وقد تم فتح هذه الخدمة في المرحلة الأولى للقائمين على الفوترة (شركات توزيع الماء والطاقة –الكهرباء والغاز–، الهاتف الثابت

والنقال، شركات التأمين، النقل الجوي وبعض الإدارات)، وحاليا يتواجد 370 تاجر عبر الويب منخرط في نظام الدفع الإلكتروني البنكي ("Activite Paiement sur Internet", s.d.)، وتعرف عمليات الدفع عبر الانترنت في الجزائر تزايدا مستمرا، وهو ما يوضحه الشكل رقم (01).

**الشكل رقم (01): تطور عمليات الدفع عبر الإنترنت في الجزائر خلال الفترة 2016–2022.**

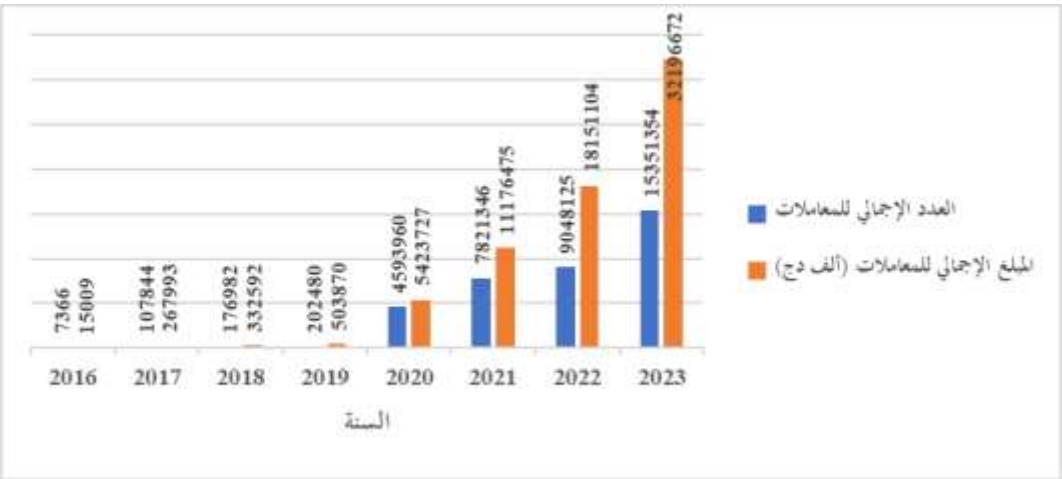


**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات الملحق رقم (01).

### 2.2.4. عمليات السحب على أجهزة الصراف الآلي (ATM):

تساعد الصرافات الآلية وما تتيحه من خدمات سحب وتحويل في تقليل الطوابير في الوكالات البنكية والبريدية، وربح الوقت والجهد بالنسبة للزبون، وكذلك خفض التكاليف التشغيلية للبنوك والمؤسسات المالية، وبالرغم من كل هذه المزايا والتزايد المستمر في أعدادها وأعداد مستخدميها حيث وصل عددها في سنة 2023 إلى 3848 صراف آلي وبلغ العدد الإجمالي للمعاملات عبرها 174415895معاملة بمبلغ إجمالي تجاوز 3262 مليار دج، إلا أنه تبقى العديد من الوكالات تشهد طوابير مزدحمة لانعدام ثقافة استعمالها لدى الكثير من العملاء، وكذلك ضعف تحكم بعض المؤسسات البنكية والمالية في العمليات عبرها مما نتج عنه أخطاء أدت إلى منازعات صعب على هذه المؤسسات تسويتها، ويوضح الشكل رقم (02) تطور عمليات السحب على أجهزة الصراف الآلي في الجزائر خلال الفترة 2016-2022.

**الشكل رقم (02): تطور عمليات السحب على أجهزة الصراف الآلي في الجزائر خلال الفترة 2016-2023.**

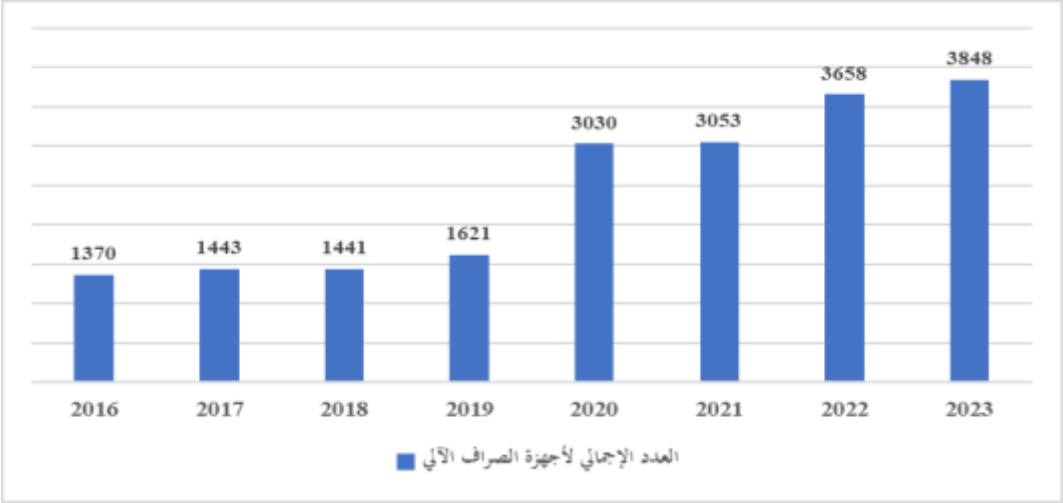


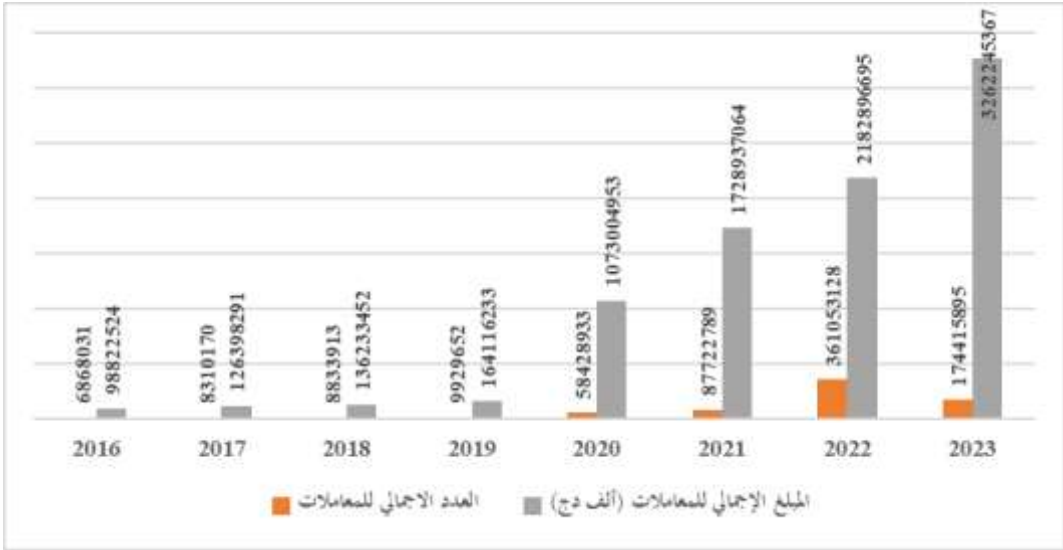


**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات الملحق رقم (02).

### 3.2.4. عمليات الدفع عبر محطات الدفع الإلكتروني (TPE):

تسهل محطات الدفع بالبطاقات البنكية أو البطاقة الذهبية المتاحة على مستوى الفضاءات التجارية عملية الدفع للزبائن والتجار على حد سواء فهي تحد من تداول النقود الحقيقية وتساهم في توفير السيولة على مستوى المؤسسات البنكية والمالية، وبالرغم من أن عدد هذه المحطات والمعاملات عبرها في الجزائر يعرف تزايدا مستمرا هو الآخر كما يوضحه الشكل رقم (03)، إلا أن أعدادها بالمقارنة مع عدد الفضاءات التجارية التي يقصدها المستهلك يعتبر ضئيلا جدا، فإلى غاية سنة 2023 بلغ عددها 53191 محطة تم من خلالها 3 997 165 معاملة بمبلغ إجمالي قدر بـ 518 739 249,3731 دج، وهذا بالرغم من القوانين والتسهيلات التي وضعتها السلطات لزيادة استخدامها وانتشارها خاصة في فترة انتشار وباء كوفيد-19 وما صاحب ذلك من أزمة سيولة.

**الشكل رقم (03): تطور عمليات الدفع عبر محطات الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال الفترة 2016-2023.**

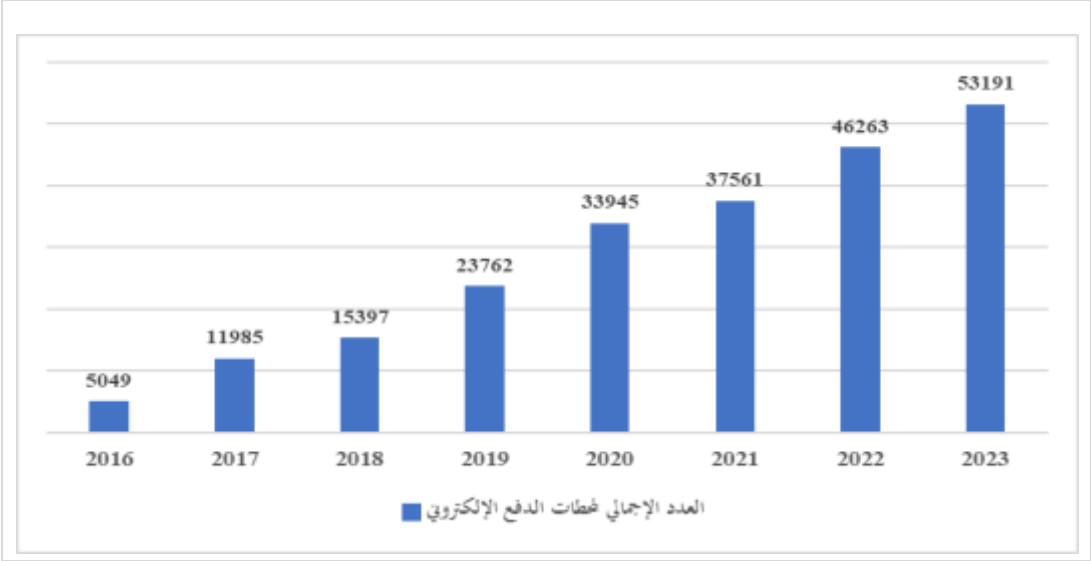

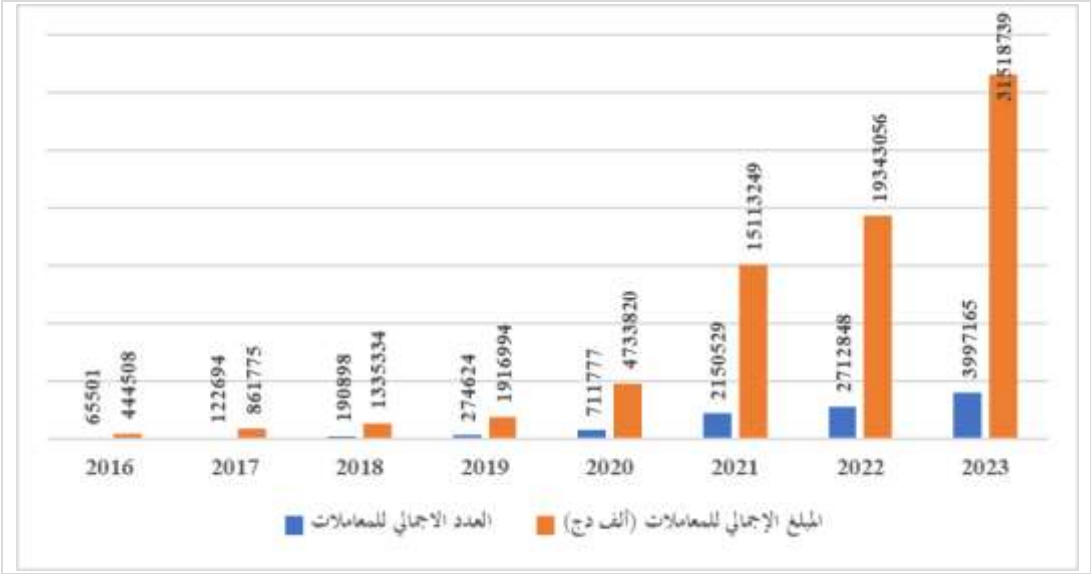


**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات الملحق رقم (03).

**نلاحظ من خلال ما سبق حدوث** تزايد كبير في استخدام وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر في إطار تجمع النقد الآلي خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، ويرجع ذلك إلى انضمام مؤسسة بريد الجزائر كعضو منخرط في التجمع، لتشمل الاحصائيات نشاط الدفع الإلكتروني عن طريق البطاقات البنكية والبطاقة الذهبية لبريد الجزائر، كما كان لإجراءات الحد من انتشار وباء كوفيد-19 وكذلك أزمة السيولة التي صاحبت فترة انتشار هذا الوباء دور فعال هذا التزايد، غير أنه وبالرغم من هذه القفزة في استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر يبقى هذا الاستخدام ضعيفا بالنظر لعدد الفضاءات التجارية وحجم عمليات الدفع اليومية للمواطن الجزائري.

## 3.4. عقبات تحديث وسائل الدفع في الجزائر:

تواجه الجزائر من عدة تحديات في سبيل تحديث وسائل الدفع الإلكتروني وزيادة استخدامها، منها (شريف و إبراهيم بوناب، 2016، الصفحات 162-163):

- الميل إلى الدفع نقدا في المعاملات التجارية؛
- تدني مستوى الثقة لدى المواطنين في إجراء المعاملات والسداد عبر الأنترنت وعدم انتشار اعتماد التوقيع الإلكتروني ومصداقية الوثائق التي يتم تبادلها عبر الأنترنت مع ضمان الأمان والسرية؛
- غياب الإطار التشريعي الذي ينظم المعاملات الإلكترونية في ظل انفتاح الأسواق وانتشار الأنترنت؛
- ضعف المعلوماتية لدى البنوك والمؤسسات المالية مقارنة بنظيراتها العالمية؛

- ضعف الشركة الوطنية للاتصالات وقلة الخطوط المتخصصة؛
- ضعف السياسة التجارية للبنوك في مجال الاتصال والاشهار؛
- خطر السرقة والغش، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالبطاقات الإلكترونية.

### 4.4. الإجراءات اللازمة لتحسين وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر:

من خلال الآتي نستعرض بعض الإجراءات والاقتراحات التي يمكن أن تساعد على تحسين أنظمة الدفع الإلكتروني في الجزائر (شريف و إبراهيم بوناب، 2016، صفحة 164) و (سملالي و البحري، 2021، صفحة 191):

- تعزيز استخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال في البنوك والمؤسسات المالية، لأن ذلك سيحدث تحولا كبيرا في أساليب تنظيمها وعملها، فهذه التكنولوجيا ومستوى التحكم بها يمثل من أهم الضمانات لبقاء بنوكنا ومؤسساتنا المالية في الأسواق وزيادة قدرتها التنافسية في ظل اقتصاد عالمي يعتمد على المعرفة؛
- تطوير الآليات والإجراءات التحفيزية الكفيلة بتمكين المواطنين من الاستفادة من تكنولوجيا الاعلام والاتصال؛
- ضرورة مواصلة عملية تعميم النفاذ إلى الأنترنت وتعزيز استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال من طرف جميع المواطنين في جميع أنحاء الوطن؛
- تطوير الكفاءات البشرية من خلال إجراءات ملموسة في مجال التكوين والتدريب من أجل تعميم استعمال تكنولوجيات الاعلام والاتصال في مختلف البنوك والمؤسسات المالية الجزائرية؛
- وضع استراتيجية لتنظيم وتطوير مجتمع المعلومات تأخذ بعين الاعتبار الطابع المتعدد الابعاد لتكنولوجيات الإعلام والاتصال؛
- توسيع حملات التعريف الإشهار لوسائل الدفع الإلكتروني والحرص على التوسع الميداني لهذه الوسائل وزيادة انتشارها؛
- العمل على توسيع مجال التعامل بوسائل الدفع الإلكتروني من خلال إلزام المتعاملين الاقتصاديين على اعتمادها في تسوية المدفوعات؛
- تشجيع المتعاملين الاقتصاديين على التعامل بوسائل الدفع الإلكتروني من خلال منح مزايا ضريبة على التعامل بالوسائل الرقمية في تسوية المدفوعات.

## 5. خاتمة:

يجسد استخدام وسائل الدفع الإلكتروني مفهوم الاقتصاد الرقمي فهي وسائل تدعم جميع ركائز هذا الاقتصاد، انطلاقا من البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والابتكار (البحث والتطوير) فهذه الوسائل تساعد على التكيف مع الاحتياجات الرقمية في إطار رقمنة النشاط الاقتصادي، ولقد أدت الحاجة الاقتصادية إلى ضرورة الابتكار التكنولوجي لتحفيز نمو وتطور الاقتصاد الرقمي ووضع استراتيجيات تدعم الاستخدام الواسع لمختلف إجراءاته وتطبيقاته، وتعتبر وسائل الدفع الإلكتروني من بين أحد أهم العناصر التي تدعم الاقتصاد الرقمي بمختلف مجالاته وأنشطته، فوسائل الدفع الإلكتروني تهدف إلى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسر، وزيادة القدرة التنافسية لمختلف المؤسسات، والجزائر في سعيها لزيادة استخدام وسائل الدفع الإلكتروني أنشأت ما يسمى بتجمع النقد الآلي كهيئة تشريعية وتنظيمية لوسائل وعمليات الدفع الإلكتروني، غير أنه وبالرغم من التزايد المستمر في استخدام هذه الوسائل خلال السنوات الأخيرة، يبقى هذا الاستخدام ضعيفا بالمقارنة وحجم المعاملات الاقتصادية في الجزائر، وذلك لعدة أساب مثل ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وعدم ثقة العديد من المتعاملين، الأمر الذي يتطلب إجراءات تحفيزية وداعمة لتحسين الإقبال عليها.

**اقتراحات البحث:**

- ضرورة توفير البنية التحتية الرقمية اللازمة لمواكبة الطلب السريع على الخدمات الرقمية؛
- ضرورة بناء قاعدة تكنلوجية فعالة من خلال الاهتمام بتكنلوجيا المعلومات والاتصال في المجال البنكي لأنها الحجر الأساس في نمو وتطور مختلف المعاملات المالية الالكترونية؛
- ضرورة تدعيم الأطر التشريعية لتعزيز استخدام الخدمات المالية الإلكترونية بشكل عام ووسائل الدفع منها بشكل خاص؛
- ضرورة نشر الوعي التكنولوجي لدى المواطنين وحثهم على استغلال المزايا التي توفرها وسائل الدفع الإلكترونية من تيسير للمعاملات وربح للوقت والتكلفة؛
- ضرورة نشر الوعي التكنولوجي بين موظفي المؤسسات المالية وتدريبهم على كيفية تسيير وإدارة وسائل الدفع الإلكتروني مع وضع استراتيجية واضحة للتعامل بوسائل الدفع الإلكتروني؛
- ضرورة تطوير الخدمات البنكية لتتماشى والتطور التكنولوجي في دول العالم المتقدمة.
- تحليل عوامل التفاوت الجغرافي في استخدام وسائل الدفع الإلكترونية بين المناطق المختلفة في الجزائر والبحث عن أسباب عدم انتشارها؛

– دراسة وتحليل التحديات الأمنية التي قد تواجه نظام الدفع الإلكتروني في الجزائر، والبحث عن حلول من شأنها أن ترفع من ثقة المستخدمين.

## 6. الملاحق :

**الملحق رقم (01): عمليات الدفع عبر الإنترنت في الجزائر خلال الفترة 2016–2023.**

| السنة | العدد الاجمالي للمعاملات | المبلغ الإجمالي للمعاملات (دج) |
|---|---|---|
| **2016** | 7 366 | 15 009 842.02 |
| **2017** | 107 844 | 267 993 423,40 |
| **2018** | 176 982 | 332 592 583,28 |
| **2019** | 202 480 | 503 870 361,61 |
| **2020** | 4 593 960 | 5 423 727 074,80 |
| **2021** | 7 821 346 | 11 176 475 535,68 |
| **2022** | 9 048 125 | 18 151 104 423,96 |
| **2023** | 15351354 | 32196672024,03 |

**المصدر:** "Activite Paiement sur Internet". (s.d.). Consulté le Mai 27, 2023, sur GIE Monetique: https://giemonetique.dz/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet.

**الملحق رقم (02): عمليات السحب على أجهزة الصراف الآلي في الجزائر خلال الفترة 2016–2023.**

| السنة | العدد الإجمالي لأجهزة الصراف الآلي | العدد الاجمالي للمعاملات | المبلغ الإجمالي للمعاملات (دج) |
|---|---|---|---|
| **2016** | 1 370 | 6 868 031 | 98 822 524 500,00 |
| **2017** | 1 443 | 8 310 170 | 126 398 291 000,00 |
| **2018** | 1 441 | 8 833 913 | 136 233 452 000,00 |
| **2019** | 1 621 | 9 929 652 | 164 116 233 000,00 |
| **2020** | 3 030 | 58 428 933 | 1 073004 953 000,00 |
| **2021** | 3 053 | 87 722 789 | 1 728 937 064 000,00 |
| **2022** | 3 658 | 128 053 361 | 2 182 896 695 000,00 |
| **2023** | 3 848 | 174 415 895 | 3 262 245 367 500,00 |

**المصدر:** "Activiteretrait sur ATM". (s.d.). Consulté le Mai 27, 2023, sur GIE Monetique: .https://giemonetique.dz/activite-retrait-sur-atm.

**الملحق رقم (03): عمليات الدفع عبر محطات الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال الفترة 2016–2022.**

| السنة | العدد الإجمالي لمحطات الدفع الإلكتروني | العدد الاجمالي للمعاملات | المبلغ الإجمالي للمعاملات (دج) |
|---|---|---|---|
| **2016** | 5 049 | 65 501 | 444 508 902 ,40 |
| **2017** | 11 985 | 122 694 | 861 775 368,90 |
| **2018** | 15 397 | 190 898 | 1 335 334 130,76 |
| **2019** | 23 762 | 274 624 | 1 916 994 721,11 |
| **2020** | 33 945 | 711 777 | 4 733 820 043,01 |
| **2021** | 37 561 | 2 150 529 | 15 113 249 499,92 |
| **2022** | 46 263 | 2 712 848 | 19 343 056 538,17 |
| **2023** | 53 191 | 3 997 165 | 31 518 739 249,37 |

**المصدر**: "Activite Paiement sur TPE". (s.d.). Consulté le Mai 27, 2023, sur GIE Monetique: https://giemonetique.dz/activite-paiement-sur-tpe.

## 6. قائمة المراجع:


- إسماعيل شريف، ومحمد أمين إبراهيم بوناب. (2016). دور اقتصاد المعرفة في تطوير وسائل الدفع في الجزائر. مجلة الباحث الاقتصادي(06)، الصفحات 154-166.
- أيمن صالح. (2021). واقع العملات الرقمية. سلسلة كتيبات تعريفية (10). الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.
- حنان سلاوتي. (ديسمبر, 2014). الصيرفة الإلكترونية كمدخل لبناء الاقتصاد الرقمي. مجلة الإبداع، 4(4)، الصفحات 20-31.
- رانية تقاوة، وبوشامة شوام. (أبريل, 2023). التحول الرقمي كخيار استراتيجي في ظل الانتقال نحو الاقتصاد الرقمي في الجزائر"دراسة استكشافية". مجلة الاقتصاد والبيئة، 6(1)، 418-435.
- شريفة هنية. (2014). الشيك الإلكتروني كوسيلة حديثة للوفاء. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 01(20)، الصفحات 306-326.

- صالح طالم. (2020). التحديات الضريبية الناشئة عن الاقتصاد الرقمي والجهود المبذولة لمعالجتها مع الإشارة إلى حالة الدول العربية. مجلة دراسات جبائية، 11(1)، 67-93.
- محمد المختار سملالي، و عبد الله البحري. (2021). واقع وسائل الدفع الالكتروني ضمن السياسة النقدية للمجزائر. مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، 06(02)، الصفحات 177-192.
- محمد دعمي. (2022). دور مساهمة الاقتصاد الرقمي من خلال قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 2000-2020. مجلة دفتر البحوث العلمية، 10(1)، 34-58.
- نهال نعواش. (29 آوت, 2021). وسائل الدفع الإلكترونية. تاريخ الاطلاع 22 ماي, 2022، من موضوع:

https://mawdoo3.com/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

- نور الدين زحوفي، وعمر زمالة. (2018). التحويل المالي الالكتروني: آليات التعامل والمخاطر في ظل عصرنة وسائل الدفع. مجلة الإقتصاد الدولي والعولمة، 01(01)، الصفحات 249-261.
- هشام لبزة، ومحمد الهادي ضيف الله. (2017). واقع وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية(24)، الصفحات 278-292.

- "Activite Paiement sur Internet". (s.d.). Consulté le Mai 27, 2023, sur GIE Monetique: https://giemonetique.dz/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet
- "Activite Paiement sur TPE". (s.d.). Consulté le Mai 27, 2023, sur GIE Monetique: https://giemonetique.dz/activite-paiement-sur-tpe/
- "Activiteretrait sur ATM". (s.d.). Consulté le Mai 27, 2023, sur GIE Monetique: https://giemonetique.dz/activite-retrait-sur-atm/
- Abbos Shermukhamedov ،Nuriddin Rakhimov ،Muqaddas Jumaniyazova و ، Bobur Shermukhamedov .(2021) . WORLD EXPERIENCE OF DEVELOPMENT TRENDS OF DIGITAL .PSYCHOLOGY AND EDUCATION.5550-5546 ،(1)58 ،
- Frankenfield, J., Vera, E., & Velasquez, V. (2022, January 11). Cryptocurrency. Consulté le Mai 22, 2022, sur Investopedia: https://www.investopedia.com/terms/c/cryptocurrency.asp
- Gundaniya, N. (2021, January 08). 7 Benefits of Electronic Payments. Consulté le Mai 22, 2022, sur CustomerThink: https://customerthink.com/7-benefits-of-electronic-payments/
- RUMANA BUKHT & RICHARD HEEKS .(2018) .Digital Economy Policy in Developing Countries .Centre for Development Informatics Global Development Institute, SEED, University of Manchester.
- Sophie, Z. (2020, Octobre 20). What is E Wallet and How Does it Work [Case Study Included]. Consulté le Mai 22, 2022, sur Medium: https://medium.com/swag-soft/what-is-e-wallet-and-how-does-it-work-case-study-included-9345eb6969a4
- Viswanathan, P. (2021, Septembre 02). 8 Popular Mobile Payment Apps. Consulté le Mai 22, 2022, sur Lifewire: https://www.lifewire.com/most-popular-mobile-payment-apps-2373179